مـــــــــركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

ندوة مركز المنبر الحوارية

"سياسة ترامب الخارجية واثرها على العر اق"

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

بسم الله الرحمن الرحيم

في ندوة "المنبر" عن توجهات السياسة الأميركية:

د. لقمان الفيلي: سنكون أمام جمهورية أميركية جديدة في ولاية ترامب الثانية

دأب مركز "المنبر" للدراسات والتنمية المستدامة على تنظيم الندوات التي تتناول قضايا حيوية يحاضر فيها نخبة من الخبراء في السياسة والتنمية المستدامة في المجالات كافة.

في هذا السياق نظّم المركز مؤخراً ندوة سياسية عن استقراء مسارات السياسة الأميركية تجاه العراق والمنطقة في عهد الرئيس المُنتخب دونالد ترامب، وقد حاضر فيها سفير العراق السابق لدى الولايات المتحدة والسفير الحالي في المانيا الإتحادية الدكتور لقمان الفيلي، بما لديه من خبرة وفهم معمق للمجتمع السياسي الأميركي، حيث تناول آليات العملية الانتخابية في الولايات المتحدة والعوامل المؤثرة فيها، والحراك الداخلي الأميركي حول النفوذ والسلطة، والتأثيرات التي ستتركها إدارة ترامب القادمة على فرص الحرب والسلام في أكثر من أزمة إقليمية ودولية بما في ذلك الصراع المتفجّر راهناً في الشرق الأوسط.

استهل الدكتور لقمان محاضرته بالقول إن قوة أميركا لا تكمن فقط في اقتصادها القوي واسلحتها المتطورة وإنما أيضاً في طموحها السياسي للتوسع وبسط النفوذ على الساحة العالمية وتوظيف كل الإمكانات لتحقيق هذا الهدف، موضحاً أن الولايات المتحدة لديها مؤسسات كبيرة واستثمارات هائلة على النحو الذي يجعلها قادرة على تعويض أي خسارة تتعرض لها.

وتحدث الدكتور الفيلي عن فوز ترامب والحزب الجمهوري في الانتخابات الأخيرة ، قائلاً:

لقد جرى انتخاب ترامب هذه المرة بأصوات أكثر من السابق وحاز حزبه على الأغلبية في مجلسيّ الشيوخ والكونغرس، ولإحكام سلطاته قام ترامب مبكراً بتعيين 200 قاضي فيدرالي مدى الحياة (بموجب الدستور الذي لايُحدِّد فترة لعملهم) في المحكمة الإتحادية، وهذه المحكمة هي بمثابة البوصلة الأخلاقية للولايات المتحدة.

هنالك قناعة سائدة الآن داخل أميركا بأن المنظومة كلها أصبحت مُكمِّلة لبرنامج ترامب، نعم هنالك من يعارض ترامب وسيقف ضده وهؤلاء من النخب المؤثرة التي لا يُستهان بها وهم فنانون ورياضيون وناشطون ديموقراطيون، وهذا يعني أننا أمام حراك داخلي أميركي حول السلطة والنفوذ، وهنا تجدر الإشارة إلى وجود صراع واختلافات بين رجال الأعمال وتحديداً بين رجال الجيل الجديد الألكتروني الذي يختلف عن جيل التصنيع الذي كان يتمتع بنفوذ واسع في القرن الماضي.

وأضاف الفيلي: عند مراجعة ولاية ترامب الأولى سنرى أنه واجه تحديات كبيرة، وهو بدوره أوجد قضايا جديدة ومنهج جديد في التعامل مع الصين ومع الإتحاد الأوربي حيث سعى للتقليل من شأن دول الناتو وبذلك فقد غيّر ترامب في ولايته الأولى المسلمات في السياسة الأميركية.

الآن في ولايته الثانية يمتلك ترامب الشرعية والمشروعية لمواصلة نهجه وبرنامجه الذي أطلق عليه تسمية إعادة أميركا قوة عظمى وفرض السلام بالقوة.

والتوقع السائد هو أن ترامب سيمضي في سياسته الداخلية والخارجية بدون تردد وسيكون أكثر شجاعة وجرأة في إتّخاذ القرارات لأنه لا يخشى هذه المرة من عدم إعادة إنتخابه حيث لايسمح الدستور الأميركي بترشّحه لولاية ثالثة.

داخلياً سوف يسعى ترامب لمحاربة البيروقراطية فهو يسمي المؤسسات التقليدية بأنها مستنقع للدولة العميقة، ومنهجه هو إعادة تأهيل البيروقراطية عبر التعاقد مع الشركات الخاصة لتسريع التعيينات الجديدة.

التحدي الأهم الذي سيواجهه ترامب في ولايته الثانية هو الإستثمار في مجال الذكاء الصناعي، فالولايات المتحدة تُعد المتحكم الأول عالميا في برامج الذكاء الصناعي، ويمكن القول أن اكتشاف النفط والتحكم بالطاقة يعادل الآن إبتكار الذكاء الصناعي.

على صعيد السياسة الخارجية أود أن الفت النظر إلى أن ترامب لا يؤمن بالعمل ضمن منظمات دولية متعددة كالأمم المتحدة وسواها، ويُفضِّل الدخول في الثنائيات ويراها أكثر خدمة للمصالح الأميركية. وأزاء ذلك هنالك مخاوف من عدم دعم أميركا في ولايته الثانية لأي منظمة دولية، كذلك يرى ترامب أن فرض السلام يتم باستخدام القوة وهذا التوجه سيكون المعلم الأساسي لسياسة ترامب الخارجية، ومن المرجح أن يكون هناك إضطراب في ملفات مختلفة بسبب هذا التوجه.

أوربا لديها مخاوف كبيرة من سياسة ترامب الخارجية، مخاوف تتعلق بالأمن الأوربي وبأزمة أوكرانيا وطريقة تعامل ترامب معها، واللافت أن ترمب لم يقل أي كلمة فيها مديح لأوربا وللدور الأوربي ، وهذا مما يثير قلق دول الإتحاد الأوربي.

أما بالنسبة للصين، فترامب يعتبر الصين العدو الأول لأميركا، فهو يرى أن الخطر الذي يهدِّد نفوذ أميركا في العالم يتمثل في الصين لأنها الدولة الوحيدة القادرة على مواجهة أميركا. وقد اعتبر ترامب في أحد خطاباته أن انفتاح أميركا على الصين كان خطأً ينبغي عدم تكراره من وجهة نظره.

وبالنظر لتشابك المصالح الاقتصادية بين اميركا والصين سوف يعمل ترامب على منع الصين من الوصول إلى أحدث تقنيات الذكاء الصناعي.

وتطرق الدكتور لقمان الفيلي إلى توجهات ترامب بشأن العراق وقضايا الشرق الأوسط قائلاً: العراق من الناحية العملية ليس من أولويات ترامب، وإنما سيكون العراق ضمن ملفات مرتبطة بقضايا المنطقة ولها ارتدادات على الساحة العراقية.

في ولايته الأولى ارتبط تعامل ترامب مع العراق بملف محاربة داعش، ولذلك سوف يُعتبر عودة داعش بمثابة فشل له.

يحتاج العراق إلى تحصين نفسه من الترامبية كأثر مباشر أو كأثر ثانوي، فترامب لا يفكر طويلاً ويمكن أن يتخذ قرارات خطيرة بدون حسابات وتحسّب لتداعياتها.

ينبغي أن نتنبّه إلى أننا نتعامل مع ترامب وليس مع الحزب الجمهوري، ترامب لن ينشغل بما ينشغل به الكونغرس، وسيقول أنا أنهيت ما أوجده الآخرون من مشاكل ولذلك ربما لايترك ملف العراق للكونغرس.

كذلك ينبغي التركيز على إهتمام ترامب بإستخدام الاقتصاد كسلاح فهذا من منهجه ومن أولوياته، وسيكون الحظر الاقتصادي بمثابة سلاح استراتيجي يلجأ إليه بدلاً عن البوارج العسكرية.

بصورة عامة نحن – في العراق- لدينا تجربة مع ترامب ، فهو شخص متهور لديه إمكانات هائلة ولا يوجد خط أحمر أمامه وعنده أربع سنوات للإنتقام من خصومه ومعارضي سياساته.

بوسع ترامب إستخدام سلاح الدولار ضدنا، ولو انتهج سياسة حادة ضد إيران فهذا سيترك تداعيات على الساحة العراقية بطبيعة الحال.

بصورة عامة يمكن القول أننا سنكون أمام جمهورية أميركية جديدة في ولاية ترامب الثانية، ولذلك نحتاج إلى نفهم المجتمع السياسي الأميركي بعمق وأن نتعامل مع "الترامبية" هذه الظاهرة الأميركية الجديدة بما يخدم مصالحنا الوطنية، وقبل كل شيء

نحتاج إلى أن نوحد صفوفنا ويكون لدينا نسيج مجتمعي متماسك ، وأن يكون لدينا وضوح ووحدة قرار في سياستنا الخارجية وتحديد للأولويات وان نحدّد ايضاً من هي الدول البديلة عن أميركا في الملفات التي لها أولوية بالنسبة لنا.

وبعد أن أنهى الدكتور لقمان الفيلي محاضرته القيّمة دار الحوار والنقاش معه من قبل الحضور في الندوة حول الأفكار والتصورات التي طرحها سيما ما يتصل بمستقبل العلاقات الأميركية العراقية في المدى المنظور. وفي ختام الندوة توجه مديرها الأستاذ إبراهيم العبادي بالشكر للدكتور الفيلي وللأستاذة من رجال السياسة والباحثين الذين شاركوا في الندوة وأغنوها بما طرحوه من مداخلات وأفكار مهمة، موضحاً أن مراكز الدراسات، ومنها مركز "المنبر"، بوسعها أن تسهم في ترشيد القرار السياسي العراقي من خلال الإستفادة من طروحات وأفكار النخب المثقفة.

***